

الأصول في النحو

وهذا الذي قاله أبو العباس C لست أقوله ولا يجوز أن تكون (إن) تخلو من الفعلـ المستقبل لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل وهذا الذي قال عندي نقص لأصول الكلام .

فالتأويل عندي لقوله : إن° كنتَ زرتني أمسٍ أكرمتك اليومَ إن° تكن كنتَ ممن زارني أمسٍ أكرمتك اليوم وإن كنت زرتني أمسٍ زرتك اليومَ فدلّت° (كنت) على (تكن) وكذلك قوله D : (إن° كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْتُ عَلَيْهِ تَهُ) أي إن° أكن° كنت (أو) إن° أقل كنت قلته أو أقر بهذا الكلامـ وقد حكي عن المازني ما يقاربُ هذا ورأيت في كتاب أبي العباس بخطه موقعاً عند الجواب في هذه المسألة ينظرُ فيه وأحسبه ترك هذا القولَ وقال : قال سيبويه في قوله D : (قل إن° الموت الذي تفرون منه° فإن°ه مُلاقيكم) : إنما دخلت الفاء لذكره تفرون ونحن نعلمُ أن° الموت ليس يلاقيكم من أجل أنهم فروا كقولك° : الذي يأتينا فلاه° درهمانٍ فإنما وجب له° الدرهمانٍ من أجل الإتيان ولكن القول فيه وا° أعلم : إنما هو مخاطبة لِمَن° يهرب من الموت ولم يتمنّاه° قال D : (فتمنّوا الموت إن° كنتم صادقين) .

فالمعنى : أي أنتم إن° فررتم منه° فإنه ملاقيكم ودخلت الفاء لإعتلالهم من الموت عن أنفسهم بالفرار نحو قول زهير : .

(ومَن° هابَ أسبابَ المنيّةَ يلاقها ... وإن° رامَ أسبابَ السّماءِ برسُلّامٍ)